

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

(*) د. محمد علي عباس

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمه للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

مما دفعني لكتابة هذا الموضوع اختلاف المصطلحات، واختلاف الناس في مدلولاتها (العلاج بالقرآن، الشفاء بالقرآن، الرقية الشرعية، الدجل، الشعوذة)، وانحراف كثير من المعالجين عن درجة العلاج الشرعي للدجل والشعوذة عن بعلم أو غير علم، وانتشار كثير من السليبيات بمراكز العلاج بالقرآن، والخلط بين المرض العضوي والنفسي والروحي، لذا رأيت تناول هذا الموضوع لعله يكون فاتحة طريق لمن يأتي بعدي لمزيد من الإيضاح .

ولقد قسّمت هذا الموضوع إلى :

المبحث الأول : (تعريفات لغوية وشرعية) للتمييز بين كلمة علاج

وشفاء ورقية ودجل وشعوذة .

المبحث الثاني : (الأدلة والمشروعية) لبيان أن العلاج بالرقية له أصل

في الأديان .

المبحث الثالث : (تاريخ الرقية) لبيان أنها على مرّ التاريخ ليست حديثة .

المبحث الرابع : (علاج الرقية الشرعية) لبيان أنها علاج للأمراض

العضوية والنفسية والروحية قديماً وحديثاً .

المبحث الخامس : (تقويم لمراكز العلاج بالقرآن) بوضع مقياس للعلاج

الصحيح وغير الصحيح .

المبحث السادس : (رؤية مستقبلية)، وذلك لبيان الجهود التي بذلت

لإيضاح هذا الموضوع .

المبحث الأول

تعريفات لغوية وشرعية

(*) أستاذ متعاون بعدد من الجامعات السودانية .

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

برفع العلة وزوال المرض يدلّ على أن له حق وحقيقة فهو مقطوع به ولم ينكر أحد من الصحابة مرض السحر من المعتزلة⁽¹⁾ - وإذا مرضت فهو يشفين من المعلوم ان المرض والشفاء من الله وذكر المرض هنا لأنه قد يكون فيه خير خفي⁽²⁾ ، (ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ذكر المؤمنين لأنهم لأنهم أكثر تقبلاً وبركةً ، أما الكافر يزداد في كفره وعناده⁽³⁾ ، وهذا لا يعنى أن الكافر لا يؤثر القرآن في جسده فالخالق واحد وقد يستجيب جسد الكافر ولا يستجيب قلبه وقد تكون استجابة الجسد سبباً لاستجابة القلب .
القرآن هو شفاء تام لكلّ الأدوية القلبية والبدنية ، وما كل أحد يوفق للاستشفاء به فمن أحسن العليل التداوى به لم تقاومه الأدوية⁽⁴⁾ .

- مما ورد في القرآن والسنة والأدلة والشواهد أن الشفاء يمكن أن يكون مادياً أو معنوياً وقد يكون للجسد والروح وأن الاستشفاء ليست له آلية ، فقد تشفى هذه الآيات اليوم، ولا تشفى غداً، وقد يوفق المعالج اليوم ولا يوفق غداً والشفاء يعتمد على قوة الإيمان والعزيمة والتوكل الصادق، فسرّ الشفاء قد يكون في دعاء أو آية أو شخص فقير أو عبد فقير أو قد يكون في زمن فيه بركة.

الرقية :

لغةً هي : العوذة ، ويقال بسم الله أرقيك من كل ما يؤذيك ، واسترقى أى طلب منه أن يرقيه وراقى صانع الرقية⁽⁵⁾

الاصطلاح :

هي ألفاظ خاصة يحصل بها الشفاء من الأسقام المهلكة، ولا تكون الرقى ما

(1) القرطبي ، الجامع لاحكام القران ، املجلد 2 ، (بيروت ، دار الكتب 1993) ، ص 46

(2) القرطبي الجامع لاحكام القران ، مرجع سابق (الجزء 13 ، ص 1145

(3) الفخر الرازى في التفسير الكبير ، الجزء 21 ، ص 23

(4) ابن القيم ، الطب النبوى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص 373

(5) ابراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ص 367

يحدث الضرر (1) .

قال ابن تيمية : إن الاسترقاء أن يدخل من غيره من يرقيه ، والرقية نوع من الدعاء (2) . وفي الحديث ((إن ما قالها تعوذاً أى أقر بالشهادة لاجئاً إليها معتصماً

به)) (3) . والرقية هي العلاج الروحاني عبارة عن أذكار ورقى وتعاويذ (4) .

• يتبين أن الرقى لها معنيان : الاعتصام بالله – ألفاظ خاصة يحصل بها الشفاء .

الدجل :

دجل يعنى غطى ، دجل الذهب أى غطاه (5) .

الشعوذة : تعنى شعبذ أى التمويه وأظهر عل بغير حقيقته بواسطه خداع الحواس، وقد يكون التمويه مادياً أو معنوياً (6) .

يتبين أن العلاج بالرقى والقرآن يمكن أن تدخل فى باب الدجل والشعوذة وإذا قام المعالج بإخفاء المرض الحقيقي، وغطاه بمرض آخر، وإخفاء العلاج الحقيقي وغطاه بعلاج آخر، وإذا استخدم المعالج التمويه المادى والمعنوى فى تمويه المرض بيّن أن لا يفصل بين المرض العضوى والروحى وتمويه العلاج أى أن يجمع بين العلاج المادى والروحى لمريض لا يدري إن كان المرض روحياً أو عضوياً .

(1) الجرافى ، القواعد السنة فى الاسرار العظيمة ، مجلد 1 ، ج 6 ، ص 328

(2) ابن تيمية ، الفتاوى ، لرياض ، دار الكتب ، 1412 هـ) ص328

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 (بيروت ، التراث العربى ، 1416 هـ) ج 3 ، ص799

(4) ابن حجر ، فتح البارى ، كتاب الطب باب الرقى ، ص201

(5) ابراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ص271

(6) ابراهيم مصطفى ، املعدم الوسيط / ص488

المبحث الثاني الأدلة والمشروعية

الرقية ليست وليدة العصر فقد وردت في التوراة والانجيل أن الرقاة أناس تطرد الشيطان، وقد طرد المسيح الشياطين بقوة كلمته (1) وقد كانوا في الرقية يضعون الأيدي على رأس المريض إشارة لحدوث البركة (2) ، تبين من هذا السرد أن الطب الوقائي والعلاجي في كل الأديان واحد ، لأنّ الطب إذا حرف لا يعالج .

مشروعية الشفاء :

لم تخرج الرقية عن كونها تعوز ودعاء من مشروعيها قول الرسول ﷺ ((أتانى رجلان الأول على رأسي والآخر عند رجلى فقال احدهما : ما وجع الرجل ..)) (3) ، وعلاج الرقية للعين أن الرسول ﷺ أمر عامر بن ربيعة أن يغتسل ويصبّ على سهل بن حنيف) (4) ، (بسم الله أرقيك من كلّ ما يؤذيك) (5) (5) ، ((اللهم رب الناس اذهب الباس)) (6) ، وقول رسوله ﷺ للمرأة التي تصرع

تصرع ((ان شئت دعوت الله لك أن يعافيك) (7) .

يتبين من هذه النصوص أن العلاج بالرقية يجوز بشرط ان يكون عبارة عن أذكار ورقى وتعاويذ .

قال تعالى **چ قّ چ قّ** (8) .

من راقٍ أي يرقى من طبيب شافٍ وقيل ترقي بروحه ملائكة الرحمة أو

(1) انجيل متى ، (13:27) (انجيل مرقس 5:9)

(2) انجيل متى (13:19) (انجيل متى (14:8)

(3) ابن احجر العسقلاني ، فتح الباري ، المجلد 10 ، ص222

(4) الالباني ، صحيح الجامع ، 3908

(5) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، رقم الحديث 2186

(6) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، كتاب الطب

(7) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، الجزء 10 ، ص115

(8) سورة القيامة الآية 27

ملائكة العذاب. (1) أي من حضر صاحبها من يرقيه ويستشفى برقيته (2) أي حين حين يلتفت الحاضرون حول المحتضر ويلتمسون وسيلة لإنقاذ الروح، وقيل من راق لعل رقية تفيد (3).

وأن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت كان الرسول ﷺ يستحبّ الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك (4) والرقية الشرعية (5) شكل من أشكال الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى قال ابن الأثير الرقية هي العوذة التي يُرقي بها صاحب الآفة وهي تتألف من بعض الأوراد والأدعية المتوجهة إلى الله بأسمائه وصفاته المستعين به الراجية منه تعالى (6) واسترقي أي طلب الرقية وهي بمعنى التعوذ (7) والرقية فرع من الدعاء (8) أما مشروعية الرقية وجوازها بفاتحة الكتاب في حديث أبي سعيد الخدري أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يضيفوهم فبينما هم كذلك إذ دُغ سيد القوم فقالوا هل معكم من دواء فقالوا إنكم لم تضيفوننا ولن نفعل حتى تجعلوا لنا جُعللاً

(1) عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير بن كثير الجزء الرابع بدون طبعة، (بيروت: دارا المعرفة 1993م) ص 481
(2) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المجلد الخامس (بيروت: المكتبة التجارية، بدون تاريخ) ص 479
(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد السادس الطبعة الأولى (القاهرة: دار الشروق، 1972م) ص 3772
(4) محمد زكريا النووي، رياض الصالحين، طبعة جديدة (بيروت: دار الجيل 1987م) باب الأمر بالدعاء ص 249
(5) الرقية لغة هي بالضم العوذة انظر مجد الدين الفيروزابادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 1664 وفي الإصطلاح هي العزيمة والآيات والاذكار التي تقرأ علي المريض وتسمى عزيمة لأن القاري يعزم فيها بقوة واندفاع. انظر: محمد ابراهيم، أحكام الرقي، بدون طبعة (الطائف: مكتبة الطرفين، 1410 ص 13

(6) اسماعيل سعيد رضوان، عناية السنة بالصحة، مرجع سابق، ص 366
(7) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، باب الرقي بالقرآن كتاب المرض ص 319

(8) طارق بن علي الحبيب، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، الجزء الرابع (الرياض: مؤسسة الجريسي للنشر، 1424هـ) ص 54

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

فجعلوا لهم قطيعاً من الشاه فجعل يقرأ ويتفل فبرأ فاتوا الرسول ﷺ فقال لهم: ((خذوها واضربوا لي معكم بسهم))⁽¹⁾ دلالة هذا الحديث أن الألفاظ التي جاء بها الحديث تدل على استحباب الرقية بسورة الفاتحة، وقد اشتملت الفاتحة على أسماء الله تعالى والتوحيد والهداية وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم، وأصناف الخلق المنعم عليهم والمغضوب عليهم، وقوله أضرَبوا لي معكم بسهم تطيب لنفوسهم وهذا يدل على إقراره ﷺ⁽²⁾ والرقى بالمعوذات دليلها ما روي عن عائشة رضي الله عنها ((أن الرسول ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث بهن وأمسح بيده لبركتها))⁽³⁾. إن استحباب الرقى بالمعوذات لما اشتملت عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملةً وتفصيلاً وصفة الله تعالى وفائدة النفث اختلاط الهواء برطوبة الذكر من باب التبرك⁽⁴⁾ أما الرقى بالأذكار منها قوله صلى عليه وسلم: ((اللهم رب الناس مُذهب البأس أشفي أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً))⁽⁵⁾. من هذا الحديث يجوز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرط أن لا يكون هناك بما يُوهم النقص، وأن يكون له أصل في القرآن⁽⁶⁾ أما أنواع الرقية إما شرعية أو غير شرعية. فالشرعية ما كان بكلام الله الله تعالى في أسمائه وصفاته وأن يكون باللغة العربية⁽⁷⁾ والمشروع من الرقى

(1) احمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، كتاب الطب باب الرقي بفاتحة الكتاب ،

الجزء العاشر ، ص162

(2) مجلة أبحاث الإيمان، المركز العالمي لأبحاث الإيمان (الخرطوم: المركز العالمي لأبحاث الإيمان

2002م) العدد 11 ص49

(3) مسلم بن حجاج بن مسلم صحيح مسلم، مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقى ،

الجزء الرابع عشر ، ص181

(4) مجلة أبحاث الإيمان، مرجع سابق ، العدد 11 ، ص48

(5) احمد بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، كتاب الطب رقم (5742)، ص216

(6) مجلة أبحاث الإيمان، المركز العالمي لأبحاث الإيمان، مرجع سابق، العدد 11، ص50

(7) طارق بن علي بن حبيب، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، مرجع سابق ، ص56

ما خلا من الشرك⁽¹⁾ ومثل الرُقى غير الشرعية مثل التي فيها الإستعانة بالجن والأقسام التي لا يعرف لها معنى⁽²⁾، ولا يجوز الرُقى بكلام لا يعرف معناه خوفاً من أن يكون شرك أو كفر والرُقى المنهي عنها التي يستعملها المعزّم ممن يدعون الجن⁽³⁾ ومن شروط الرقية الشرعية أن تكون بأسماء الله سبحانه وتعالى والأذكار والقرآن والدعاء باسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب⁽⁴⁾، وأن الرُقى الرُقى بالمعوّذات وأسماء الله الحسنى هو الطب الروحاني إذا حصل على لسان الأبرار حصل الشفاء بإذن الله تعالى⁽⁵⁾. ومن شروط الراقي أهلية الداعي ومعرفته بالجائز وأن يكون المريض من أهل الصلاح وأن لا يشكّ المريض في العلاج⁽⁶⁾ وفي الإبتعاد عن الأكل الحرام قوله ﷺ: ((ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلي السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأني يستجاب له))⁽⁷⁾ وكيفية الرقية ثبتت بفعله ﷺ أنه وضع يده على مكان الألم ومسح بها والأكثر عدم وضع اليد⁽⁸⁾ وكيفية الرقية أن ينفث على المريض وكيفية النفث نفخ لطيف من غير ريق⁽⁹⁾ وللوقاية من الأمراض الدعاء قبل المرض والرسول ﷺ كان يُعوّذ الحسن والحسين

- 1) ملاك عبد الرحيم ، ماجستير مراكز التداوي ، مرجع سابق، ص171
- (2) عبد الرحيم بن محمد بن قاسم بن تيميه، مجموع الفتاوي، بدون طبعة، المجلد الاول (الرياض: دار عالم النشر، 1991م) ص336
- (3) مجدي محمد الشهاوي العلاج الرباني، بدون طبعة (القاهرة: مكتبة القران للنشر، بدون تاريخ) ص129
- (4) أسماء محمد عبد الرحمن حمد الترابي ، قضايا طبية ، ماجستير غير منشور(الخرطوم: جامعة امدرمان الاسلامية 2002م) ص95
- (5) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري ، الجزء العاشر، مرجع سابق، كتاب الطب، باب الرقي بالمعوذات، ص 201
- (6) عبد العزيز بن باز، الفتاوي الذهبية في الفتاوي الشرعية، الطبعة الأولى (الرياض: دار الوطن، 1996م) ص20
- (7) مسلم بن الحجاج بن مسلم ، صحيح مسلم ، الجزء السابع، مرجع سابق ، كتاب الزكاة ، رقم الحديث 1015، ص105
- (8) طارق بن علي بن حبيب، العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، مرجع سابق، ص81
- (9) ابو الفداء محمد ابراهيم ، احكام الرقى والتمائم ، بدون طبعة (الطائف : مكتبة الطرفين ، بدون تاريخ) ص33

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

ويجمع كفيّه وينفُت على نفسه كل ليلة وفي المرض الذي مات فيه كان ينفُت بالمعوذات فلما ثقلَ قالت السيدة عائشة رضی الله عنها كنت أنفُت عليهن وأمسح بهما لبركة يده صلى الله عليه وسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يعوّد الحسن والحسين بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة (1) والدعاء كما يكون قبل المرض يكون أيضاً بعد المرض (2).

وذكر إفلن بيرس في كتابه (مرجع علم التمريض) الخوف من خلال المصائب والابتلاءات بقول الأدعية والقسيس يقترح طرق من الأدعية أكثر مناسبة لحالات المستشفى والمرضى. ويؤكد للمريض أن الإله يفهم هذه المصائب ومن مثل هذه الحالات الدعاء يمكن أن يقوي عدد من المرضى.

Fear through difficulty to saying prayer the Chipon may be able to suggest method of prayers more suitable to hospital condition and illness, as well as reassuring the patient that God understand these difficulties it is in such circumstances that prayer can be able to strength to many patient⁽³⁾.

ومما يؤكد شفاء الدعاء للأمراض العضوية في العصر الحديث الدراسات التي أجريت في أمريكا 1999م وفي شيكاغو وواشنطن وفي شيكاغو تم علاج مرضي القلب بالدعاء وفي هذه الدراسة جاءوا بمتطوعين ليدعوا لهؤلاء بغير علمهم، ويقول "هارس" باحث الأمراض القلبية مدير عمليات هذه الدراسة من المؤكّد كتفسير طبيعي لا نستطيع أن نفهمه ومن المرجح أنه أمر خارق للعادة، والنتاج الطبيعي الذي ندركه. وقد قام هارس بمستشفى سدلوك

(1) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، الجزء العاشر، مرجع سابق، كتاب الطب، باب الرقي بالمعوذات، ص205

(2) علي نقيب العلياني، الرقي على ضوء عقيدة اهل السنة، الطبعة الاولى (الرياض: دار الوطن للنشر، 1412هـ) ص44

(3) Evelyn Pearce, Text Book of nursing 20 Edition (India, Jaynee Brothers, 1989)

بمدينة كنساس بإخضاع 990 مريض لدراسة موضوعية لمدة عام، وقد قسّم المرضى بطريقة عفوية دون انتقاء المجموعة الأولى للدعاء عن ظهر الغيب بواسطة متطوعون لمدة أربعة أسابيع. المجموعة الثانية تركت بدون دعاء، وكل هؤلاء المرضى لم يُخطروا أنهم تحت الدراسة وبدءوا يدعون لهم دون تعقيد في الدعاء فكانت النتيجة أن الذين يدعون لهم نقصت معاناتهم بنسبة 10% وقد صدر هذا في النشرة الداخلية للجمعية الطبية الأمريكية وقد اقترحوا بأن الدعاء يمكن أن يكون إضافة حقيقة مؤثرة في الاستطباب .

Chicago: Heart patient who had some one praying over them, without their knowledge according to a new research published this week “it’s potentially a natural explanation we don’t understand yet it is potentially a super or other than a natural mechanism” said Harris (1)

القرآن يشفي الأمراض النفسية الجسمية وهي الأمراض العضوية النفسية المنشأ⁽²⁾.

ظهر للباحث أن غير المسلمين أسهموا في إعداد بعض البحوث التي تزيد من إيمان المسلمين، وتكون سبباً في هداية غير المسلمين للإسلام، وتبين إعجاز القرآن والسنة.

من هذا السرد يتبين أن الرقية الشرعية قد تكون للوقاية قبل المرض والعلاج بعد المرض، وأن الرقية تكون شرعية وغير شرعية، وأن الرقية قد تعالج مباشرة أو بإصلاح الجانب النفسي كما بين د يوسف صفى الدين أن كثير من الأمراض العضوية هي من الاضطرابات النفسية فإن انصلح الجانب النفسي بالاطمئنان اختفى المرض العضوى .

المبحث الثالث

تاريخ الرقية الشرعية

العلاج بالرقية الشرعية قديم قدم الإنسان على سبيل المثال نجد ابا البشرية

(1) أرشيف العيادة المتكاملة لأبحاث الإيمان 2000 - 2007

(2) أرشيف العيادة المتكاملة لأبحاث الإيمان 2000 - 2007 - تقرير د. يوسف صفى الدين

لعل الله يشفيه على يديا (1) ، وقوله ﷺ ((اعرضوا على رقاكم ما لم تكن شركاً)) ومن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل (2) .

يتبين من هذه حقيقة الريح الأحمر ، وهو نوع من المسّ يؤدي إلى التّخبط في الأقوال والأفعال والتخصص ال عمرو بن حزم في رقية العقرب. وهذا يجوز لأنه من شروط الرقية أن تكون باللغة العربية والألفاظ والأذكار الشرعية، وأن لا يعتقد فيها لأن الشفاء من عند الله .

المبحث الرابع

علاج الرقية الشرعية للأمراض العضوية والروحية والنفسية قديماً وحديثاً

أ - علاج الرقية الشرعية للأمراض النفسية قديماً

لقد تبين من تقرير العيادة المتكاملة لنماذج من المرضى النفسيين على حسب تقرير الإختصاصي النفسي أن حالات القلق والإكتئاب يفيدها برنامج الاستماع لتلاوة القرآن وإعطائهم برنامج في المنزل يرتبط به المريض من تلاوة شخصية لبعض السور وظهر للباحث أن عدد الجلسات قد تطول أو تقصر على حسب حدة المرض وحضور المريض بالنسبة لهذه الجلسات تجعله يتأمل في القرآن ، وبالتالي يزيد إيمانه ومثل هذه المراكز تعتبر من وسائل الدعوة في العصر الحديث عن طريق إلزام المريض برنامج الأذكار التي تجعله يرتبط بالله وتكون سبباً في علاجه.(3)

فالذكر أفضله ما تواطأ عليه القلب واللسان، ويؤدي إلى الطمأنينة، وكل العبادات تعتبر من الأذكار (4) وطبّ القرآن يزيد عن طبّ الأجسام بطبّ القلوب

(1) صحيح مسلم ، الجزء 6 ، ص 157

(2) صحيح مسلم ، مجلد 14 ، ص 187

(3) أرشيف العيادة المتكاملة لأبحاث الإيمان 2000 – 2007

(4) محاسن ابراهيم بخيت ، اسس الدعوة واساليبها في سورة طه، ماجستير ، (امدرمان : جامعة القرآن

الكريم ، 2003 م) ص 74

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

وشفاء الصدور⁽¹⁾ والدعاء والأذكار التي تدخل في قلب المؤمن تجعله يتغلب على المشاكل نفسياً ، وثقوي نفسه من غير عقار مادّي⁽²⁾ وقد تمّ علاج كثير من الحالات النفسية بالرقية الشرعية وهذا ما أثبتته الشيخ حامد ضحوي بالبحث بالعيادة المتكاملة المركز العالمي لأبحاث الإيمان على وفق ضوابط البحوث العلمية من تشخيص بواسطة الطبيب والتقارير النهائي بواسطة الاختصاصي النفسي بخلاف ما يحدث في كثير من مراكز التداوي القرآن المنتشرة ويا حبذا لو ضُبطت هذه المراكز بضوابط مركز أبحاث الإيمان لكي تصل إلى ما وصلت إليه العيادة المتكاملة للمركز العالمي لأبحاث الإيمان

ب - علاج الامراض النفسية حديثاً :
وهذه بعض النماذج التي تم علاجها بالرقية الشرعية من الأمراض النفسية عام 2006م.

يذكر الباحث بعض النماذج على سبيل المثال أدناه⁽³⁾:-

1. ق/ح/خ، رقم المتابعة 657، العمر 32، النوع ذكر، الشكوى قلق واكتئاب بالنسب التالية:

Anxiety - 7- depression-12 هذا قبل العلاج
Anxiety -6- depression-6 وهذا بعد العلاج

يرى أحلام منامية مخيفة
العلاج عدد 6 جلسات قرآنية، الآية 136 من سورة البقرة، الآية 25 من سورة طه، أدعية .
النتيجة: شفيت حسب تقرير الطبيب .

2. أ.ح.إ، رقم المتابع 2029، العمر 36، النوع أنثى، الشكوى أرق، وفزع في النوم لعدد من السنين، قلق واكتئاب بالنسب الآتية:

(1) يوسف محمد النور حامد، العالمية والشمول للدعوة الإسلامية، ماجستير (امدرمان : جامعة القران الكريم، 2001م) ص 61

(2) بشير حاج التوم، التربية الإرادية ، للفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة ، دكتوراة (امدرمان ، جامعة القران الكريم، 1996م) ص 228

(3) أرشيف العيادة المتكاملة المركز العالمي لأبحاث الإيمان 2006 قسم الرقية الشرعية .

- Anxiety-9- depression-7 هذا قبل العلاج
Anxiety-6- depression-6 وهذا بعد العلاج
العلاج عدد 4 جلسات قرآنية، تلاوة لآية الكرسي، سورة الفلق الآية 137
من سورة البقرة، الآية 25 من سورة طه + أدعيه أخرى.
الفترة الزمنية من 2005/12/3 إلى 2005/12/21م
النتيجة: شفيت حسب تقرير الطبيب
3. س.ع.د، رقم المتابعة 2188، العمر 33، النوع أنثى، الشكوى لم تستطع
النوم نتيجة الفزع والأحلام المنامية المخيفة لعدد من الأشهر .
العلاج عدد 4 جلسات قرآنية، تلاوة لآية الكرسي والآية 137 من سورة
البقرة، خلطة زيت بالرقية، سور، أدعية أخرى.
الفترة الزمنية من 2005/12/24 إلى 2005/12/31م وشفيت منذ الجلسة
الأولى.
النتيجة: شفيت تماماً حسب تقرير الطبيب.
4. س.ح.س، رقم المتابعة 503، العمر 37، النوع أنثى، الشكوى فزع في
النوم امتد لعدد من السنين حرمت خلالها لذة النوم .
العلاج عدد 2 جلسة قرآنية، الآية 137 من سورة البقرة، أدعيه .
النتيجة: شفيت تماماً حسب تقرير الطبيب .
5. ت.أ.ح/ رقم المتابعة 824، العمر 25، النوع أنثى، الشكوى غيبوبة لمدة
24 ساعة ثم حالة صمت تماماً لمدة 6 أيام .
العلاج عدد 2 جلسة قرآنية، آية الكرسي، سورة الفلق، آيات أخرى الفترة
الزمنية 6 أيام .
النتيجة: شفيت تماماً حسب تقرير الطبيب .
6. و. أ. م، رقم المتابعة 866، العمر 41، النوع أنثى الشكوى قلق وإكتئاب
بالنسب الآتية:

Anxiety-13- depression-11 هذا قبل العلاج

Anxiety-8- depression-8 وهذا بعد العلاج

النتيجة: نقصت نسبة القلق والاكتئاب حسب تقرير الطبيب .

ج. العلاج بالرقية الشرعية للأمراض العضوية قديماً

من نماذج الأمراض العضوية التي تم علاجها بالرقية الشرعية علاج الإمام بن القيم نفسه بفاتحة الكتاب ⁽¹⁾ وعلاج فاتحة الكتاب لذوات السموم ، وفي علاجها سر بديع لأنّ ذوات السموم تأثيرها بكيفيات نفوسها الخبيثة وتفل الرّاقى يُقابل تلك النفوس الخبيثة ⁽²⁾ وعلاج الرقية لقروح ذات الجنب، وهو مرض يشعر الإنسان كأن نملة تدبّ في جسمه لذا يشعر بذلك ⁽³⁾ وتعالج أيضاً الجرح بأخذ الريق وأخذ التربة وذكر الله ⁽⁴⁾ وتعالج الرقية الشرعية آلام الجسم كما حدث لعثمان بن أبي العاص (رضى الله عنه) عندما شكى من ألم يجده في جسمه ⁽⁵⁾ وتعالج أيضاً الأمراض المستعصية التي لا يُعلم علاجها ⁽⁶⁾ استخدم الرسول ﷺ العلاج الروحاني للأمراض العضوية عندما لدغت العقرب أبا بكر الصديق رضی الله عنه في الغار خلال الهجرة، وتفل عليه الرسول ﷺ فشفي ⁽⁷⁾ وتارة كان يجمع الرسول ﷺ بين نوعين من العلاج الحجامة والقسط البحري ⁽⁸⁾ وقوله ﷺ (إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري) ⁽⁹⁾ وجمع الرسول ﷺ بين البطيخ والرّطب ⁽¹⁰⁾ وفي علاج العين شرع الرسول ﷺ الغسل ورقية

(1) شمس الدين ابن عبدالله ابن محمد بن القيم ، الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص 174

(2) المرجع نفسه 117

(3) المرجع نفسه ص 181

(4) المرجع نفسه ص 182

(5) المرجع نفسه 184

(6) اسماعيل سعيد محمد رضوان ، عناية السنة بصحة الانسان ، رسالة دكتوراه مرجع سابق ، ص 282

(7) صفی الرحمن مبارکفوري، الرحيق المختوم، بدون طبعة (المنصورة: دار الطباعة والنشر، 203) ص

(8) انظر هامش ص 126

(9) احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، الجزء العاشر، مرجع سابق، كتاب الطب، باب الحجامة

من الداء، رقم الحديث 5696. ص 158

(10) شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن قيم الجوزية، الطب النبوي، مرجع سابق، ص 294.

العين⁽¹⁾ عندما أَدغ الرسول ﷺ وضع عليها المِلح وقرأ عليها القرآن⁽²⁾.

د. علاج الرقية الشرعية للأمراض العضوية حديثاً

وفي العصر الحديث تمّ علاج كثير من الحالات العضوية للرقية الشرعية في المركز العالمي لأبحاث الإيمان في العيادة المتكاملة بإشراف طبي متكامل من طبيب عمومي واختصاصي نفسي وشيخ رقية شرعية فكانت النتائج أن اختفت هذه الأمراض العضوية، وعلى سبيل المثال هذه النماذج:-

النموذج الأول: المريضة و. هـ. ب من الخرطوم عندما خرجت من الحمام اختفت الرؤية وعندما عُرضت على الطبيب النفسي والعضوي كان التشخيص لا يوجد مرض عضوي، ولا مرض نفسي وعند استماعها للرقية الشرعية كانت النتيجة أن عاد إليها بصرها في نفس اليوم بشهادة الطبيب العضوي والطبيب النفسي. وكانت الحالة غريبة على الطب الحديث، وهذا مرض عضوي شُفي بالقرآن⁽³⁾

النموذج الثاني: م ي ر امرأة فقدت بصرها ثلاثة أشهر ودخلت مستشفى الشعب ومستشفى سوبا، وتم تحويلها إلى العيادة المتكاملة للمركز العالمي لأبحاث الإيمان، وبعد التشخيص المتكامل كانت النتيجة لا يوجد مرض عضوي ولا نفسي، وعُرضت على قسم الرقية الشرعية لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث بعد جلسة دامت ست ساعات وفي الساعة السادسة مساءً كانت ترى بعض الأشكال، ودخلت في غيبوبة لمدة ساعة وبعدها عادت إليها الرؤية بشهادة الطبيب العضوي والنفسى، وهذا مرض عضوي تمّ علاجه بالرقية الشرعية بدون عقار مادي.

النموذج الثالث: ر ب أ فتاة تعطلت رجليها بعد ساعة من دخولها المكتب، وعُرضت على الطبيب العضوي والنفسى فكان التشخيص لا يوجد مرض عضوي ولا نفسي وعندما عُرضت على قسم الرقية الشرعية لمدة أربعة أيام عادت حركة رجليها كما كانت قبل المرض وأثناء التلاوة كانت ترى بعض

(1) المرجع نفسه، ص 163.

(2) المرجع نفسه ص 178

(3) أرشيف العيادة المتكاملة المركز العالمي لأبحاث الإيمان 2000-2007

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة
الأشكال مما يدلّ على أن هذا المرض ليس عضوياً ولا نفسياً، وعند اختفاء هذه
الأشكال انتهى المرض العضوي بشهادة الطبيب العضوي والنفسي.
هـ. علاج الرقية الشرعية للأمراض الروحية قديماً :
قوله ﷺ ((ان الله شفاني)) (1) ، ودعاء الرسول ﷺ للمرأة التي كانت تصرع
((إن شئت دعوت الله لك أن الله يعافيك)) (2) .

و. علاج الرقية الشرعية للأمراض الروحية حديثاً
أ-موظفة تناولت شراب من زميلتها فتعطلت الأرجل لم يصل الطب
الحديث إلى تشخيص أو علاج، واختفى المرض بالرقية الشرعية ، طفل توقّف
عن الرضاع لم يجد الطب الحديث تشخيص لحالته، واختفى المرض بالرقية
الشرعية ، فتاة فقدت بصرها لم يجد الطب الحديث تشخيص لحالتها ولا علاج،
واختفى المرض بالرقية الشرعية)) (3) .

يتبين من هذه النماذج أن هذه هي حالات أمراض روحية (سحر ، مسّ عيني)
لعدة اسباب لا يوجد تشخيص ولا علاج في الطب الحديث عند الرؤية قد تظهر
علامات لا إرادية بشهادة الأطباء يتم الشفاء خلال يوم أو يومين ولا توجد آلية
واضحة للشفاء كانت أن تكون في تعوّذات أو أذكار أو الشخص المبارك أو
الزمن المبارك . هذه نماذج من جملة حوالى ثلاثة آلاف مريض دليلنا على أن
معظم المرضى الذين يترددون على هذه العيادات لهم مشاكل نفسية أو اجتماعية

المبحث الخامس

تقويم لمراكز العلاج بالقرآن

في الآونة الأخيرة كثرت مراكز العلاج بالقرآن خاصة في ولاية
الخرطوم بالسودان وأن كثير من هذه المراكز انحرف عن الطريق الشرعي،
ودخل في باب الدجل والشعوذة لظهور كثير من الظواهر والمعالجين الذين

(1) القرطبي ، الجامع لاحكام القران ، ص46

(2) الالباني ، صحيح الجامع ، رقم الحديث 3980

(3) ارشيق العيادة المتكاملة ، ابحاث الايمان ، 2000 - 2008

يقومون بتغطية المرض الحقيقي سواء أكان عضواً أو نفسياً بالسحر، والمسّ والعين ولا دليل لهم على ذلك ويقومون بوصف الدواء الذي ليس له علاقة بالأمراض الروحية ولا العضوية ويقومون بإخفاء العلاج الحقيقي للأمراض العضوية، ويقومون أيضاً بتمويه تشخيص المرض يجعلونه بين العضوى، والمسّ والعين ويصفونها الدواء لا هو عضوى ولا هو للسحر والمسّ لهذا يقومون بعملية تمويه المرض وإدخاله في دائرة العين والسحر والمسّ وكلّ هذا من باب الدجل والشعوذة .

الاستشفاء بالقران ليست له آلية ثابتة وهذا يدحض كثير من المعالجين الذين يقومون بتحديد زمن معين أو أذكار معينة للاستشفاء والتفرغ للرقية الشرعية لم يكن موجوداً في الماضى. وإن ظهر في هذا الزمان لا يكون إلا للضرورة بشرط الانضباط بالضوابط الشرعية والطبية، نلاحظ أن كثيراً من هذه العيادات يقوم بعملية التشخيص السحر والمسّ والعين ويحددون زمان السحر، ومكان السحر وكمية السحر، وفترة العلاج وهم بذلك يخلطون بين الأعراض العضوية والنفسية، فبعد ذلك يتبين جلياً أن هذا المرض ليس سحر ولا مسّ وإنما مرض عضوي أصاب عضواً من الأعضاء بدليل أنه عند تناول الدواء يخفى هذا المرض .

ويمكن تقويم هذه العيادات وفق هذه المعايير :

مؤهلات المعالج	منهاج العلاج	العمر	المكان	وسلة الدعوة	توثيق العلاج	تكامل العلاج	المسئولية الطبية
-------------------	-----------------	-------	--------	----------------	-----------------	-----------------	---------------------

- مؤهلات المعالج : 98% من المعالجين ليست لهم مؤهلات شرعية ولا علمية ورغم ذلك يقومون بتشخيص المرض فمن يشخص يمكن أن تتوفر فيه معرفة علم الأمراض، وكيف يفرّق بين الأمراض العضوية والروحية والنفسية، ودراسة علم التشريح في حالة الحجامة.
- منهاج العلاج يجب أن يكون شرعياً وعلمياً وهذا ما نفتقده في معظم هذه العيادات .
- العمر : معظم المعالجين أقل من 30 أو 20 مما يدل على أنهم دخلوا في هذا المجال لمصالح اجتماعية أو مالية ومن باب النضوج الفكري كثير من الدول أن يمارس التطبيق أن لا يقل عن 30 عاماً .

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

- مكان العلاج : نجد فيه المخالفات الشرعية والطبية .
- وسيلة العلاج كوسيلة للدعوة : معظم هذه العيادات لا يستخدم العلاج كوسيلة للدعوة بل يزيد من وهم المريض، ولا يهمنه أن يلتزم بالإسلام أم لم يلتزم.
- توثيق العلاج : 98% من هذه العيادات ليست لهم بحوث توثيقية تدلُّ على أنهم قاموا بعلاج السحر والمسّ والعين ولا حتى الأمراض العضوية مما يدلُّ على أن هذه العيادات غير شرعية وغير علمية .
- تكامل العلاج : في العصر الحديث أصبح واقعاً إذ إن المعالج بالرقية الشرعية لا يمكن أن يستغني عن الطبيب الذي يقوم بتشخيص المرض العضوي والنفسي ولا يمكن للطبيب أن يستغني عن المعالج بالرقية لوجود كل هذه الأمراض في هذه المجتمعات : عضوية وروحية و نفسية إذ لا بد أن تكون العيادة متكاملة يجد فيها الطبيب العضوي والنفسي المعالج بالرقية وهذا ما نفتقده في 99% من هذه العيادات مما يفقدها صفتها العلمية ويدخلها في باب الدجل والشعوذة .

المبحث السادس

رؤية مستقبلية (الجهود العلمية التي بذلت لمعالجة الظواهر السالبة في هذه العيادات)

- لمواجهة مثل هذه الظواهر لا بد من إخضاعها للبحث العلمي لذا يجد وضع هذه الظاهرة محل دراسة بحوث ماجستير ودكتوراة، وفي خلال العشر سنوات الماضية كتبت هذه البحوث في السودان وخارجه .
1. عادل أحمد دردور ، الطب الوقائي في الاسلام ، رسالة دكتوراة ، جامعة دمشق ، 1992م .
 2. إسماعيل سعيد رضوان ، عناية السنة لصحة الإنسان ، رسالة دكتوراة ، جامعة القرآن الكريم ، 1994 (تخصص العقيدة) .
 3. أحمد حسين على ، المرض والشفاء في القرآن ، رسالة دكتوراه ، جامعة أدرمان الإسلامية ، 1998م ، (قسم التفسير) .
 4. محمد سيد شريف ، التداوى بالقرآن والسنة ، جامعة القرآن ، 1998 (تخصص العقيدة) .

5. سناء بخيت حامد ، تزكية النفس وأثرها فى حياة المسلم ، رسالة ماجستير ، جامعة القرآن ، 1998م ، .
 6. فضل عبد الهادى حمد سالم ، التداوى فى السنة النبوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القرآن الكريم ، 2001 (قسم الحديث).
 7. أسماء محمد الترابى ، القضايا الطبية فى القرآن والسنة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2002م .
 8. ملاك عبد الرحيم ، مراكز التداوى بالقرآن فى ولاية الخرطوم ، ماجستير ، أمدرمان الإسلامية ، 2002 م (قسم العقيدة) .
 9. أحمد موسى الزين ، الفجور ، ماجستير ، أمدرمان الإسلامية ، 2003م
 10. عتيق حسن مصطفى ، الأضرار الصحية المترتبة على مخالفة السنة الفعلية ، ماجستير ، القرآن الكريم ، 2004م ، (قسم الحديث) .
- يتبين من هذه البحوث أن طلاب العلم تناولوا هذه الظاهرة كل من ناحية تخصصه فى العقيدة والحديث والتفسير ، وأن هذه البحوث كانت خلال العشر سنوات الماضية، معظم الباحثين ليسوا بمعالجين جاءت بحوثهم النظرية .
 - وهذا لا ينقص من حجم هذه البحوث فقد عالجت كثير من مشاكل العلاج فى هذه المراكز .

النتائج

1. انصرفت كلمة علاج من الاستشفاء فى الماضى أما فى العصر الحديث كلمة علاج تنصرف الى الالية التى يتم بها العلاج اى العلاج الذى يقوم على التجربة .
2. العلاج الروحانى الرقى والأذكار والتعاويذ قديمة قدم البشرية
3. علاج الرقية الشرعية للأمراض العضوية والروحية النفسية ثبت بالأدلة الطبية حديثاً .
4. 98% من مراكز العلاج بالقرآن تمارس الدجل والشعوذة على ضوء ما تقدم

مراكز العلاج بالقرآن بين الشرعية والشعوذة

من تعريفات سواء أكان ذلك يدري المعالج أو لا يدري .

5. الجهود العلمية التي بذلت أخيراً تبين الأضرار التي ترتبت أو تبين الأسس العلمية التي ينبغي أن يقوم بها المعالج .

التوصيات :

- 1 - عدم ممارسة العلاج بالرقية إلا بدراسات شرعية وطبية لأن المعالج في العصر الحديث يشخص ويعطى الدواء ، بخلاف ما كان يحدث بالماضى .
- 2 - إنشاء لجنة أو معهد تخصصى لإجازة المعالجين وفق الضوابط الشرعية والطبية والقانونية .
- 3 - وسيلة العلاج يمكن أن تكون وسيلة دعوية ناجحة أو إن ضُبِطت بالضوابط الشرعية والطبية .
- 4 - ضرورة إنشاء عيادات متكاملة لكثرة التخصصات فى العصر الحديث، ولا يمكن للإنسان أو المعالج أن يجمع كل هذه التخصصات فلا بد من العيادة المتكاملة لتكامل التشخيص العضوى والنفسى والروحى وتكامل العلاج بالحقن والحبوب وأعشاب وعسل وحجامة . ولا بد أن تكون هذه العيادات عيادات بحثية من أجل إثبات الإعجاز الوقائى والعلاجى فى القرآن والسنة .